بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی سیدنا محمد و
آله الطاهرین ورهطه المخلصین ولعنة الله علی اعدائهم
اجمعین الی یوم الدین وبعد فیقول العبد الاثیم
کریم بن ابراهیم ان هذه کلمات دقیقه وحکم انیقه فی
بیان مسائل کلیة وابواب عامة من مسائل الحکم

الالهیة

الالهیة والعلوم الربانیة التی تفتح منها ابواب
وضعتها فی هذه الرسالة لما رایت ان معرفتها من
الامور التی لا غناء عنها لطالبی الحکم والمعارف لابتناء
جمیع المسائل علیها بحیث لا تعرف مسئلة علی الحقیقة
الا بمعرفتها وذلک انه لا شیء من المسائل یعرف
بحقیقة المعرفة الا وان یعرف مشروح العلل مبین الاسباب
مفصل المبادی والغایات وذلک لا یعرف الا بعد
الفحص عن الحقایق وعللها فحدانی ذلک الی رسم

هذه الرسالة في بعض المهمات مستعينا بالله سبحانه
مستمدا منه اذ لا حول ولا قوة الا بالله وتحقيق
تلك المسائل تقتضي رسم فصول ولذلك سميتها بالفصول

فصل اعلم ان للشيء مقامات مقام حقي ذاتي
وهو حيث كونه هو هو من دون ذكر شيء من صفاته
معه بنفي او اثبات وقد يعبر عن هذا المقام بالاطلاق
على معنى لا بشرط على ان لا يكون هذا النفي قيدا له
بل بمعنى عدم الالتفات الى ذكر شرط معه فان

هذا الحيث للشيء حيث بساطته الاضافية عن كثرات
دونه ولا يسع ذكر ما سواه بنفي او اثبات فان النفي ايضا شيء
وكلما سوى الشيء خارج عن حقيقة ما هو به هو ولا يعقل ان
يكون الشيء في ذاته هو هو وهو غيره ومفهوم هو هو غير
مفهوم هو غير غيره فيكون في الخارج ايضا كذلك
فان المفهوم تابع للخارج كما هو الحق ولذلك اذا امعنت
النظر الى الشيء الى حقيقته تكون غافلا عما سواه بالكلية
غير شاعر لما دونه بنفي او اثبات ولست تشعر حين توجهك

الى زيد انه غير القيام مثلا والا لكنت حين التفاتك
الى زيد شاعرا لغير زيد وهو بديهي الخلاف فهذا المقام
هو مقام حق الشي واطلاقه وهو حيث آيته لله سبحانه
لا يعرف منه الا ما ظهر له فيه ولا ذكر له عنده الا اياه
ولا يتجاوز شي هذا المقام ابدا او هو مقام كشف السبحات
من غير اشارة ومقام تتك الستر لغلبة السر ومقام محو
الموهوم وصحو المعلوم ومقام جذب الاحدية لصفة
التوحيد وغير ذلك ومقام حقيقي وهو حيث كونه

هو هو لا غيره مبهما ويعبر عن هذا المقام بالاطلاق بمعنى
بشرط لا فيكون من هذا الحيث هو غير غيره ولا يلحظ حينئذ
معه خصوصية غير فلان وفلان مما سواه مما لا نهاية له
بل غير غيره على نهج الابهام لان من هذا الحيث هو حيث
كون الاشيا مما دونه فيه بالقوة التي هي عدم
الفعليات وهو حيث امكان تجليه بسواه وذلك
كما تري في المداد مثلا انه غير الحروف ونفيها
صالح لان تصور بصورها وهي فيه بالقوة ومعدومة

منه مركبا من حيث
هو هو ومن حيث هو

بالفعل فهو بهذا اللحاظ مركب من حيث هو هو ومن
حيث انه عدم الحروف وصلوحها وهذا المقام غير
المقام الاول بالبداهه فانك في المقام الاول كنت
تجد المداد من حيث هو هو غافلا عن ذكر غيره بنفي
واثبات وصلوح وعدم صلوح وفي هذا اللحاظ
تجده مقيدا بنفي الشرط والنفي شئ فهو مقيد حقيقه
بشئ الا انه لاشئ نسبي فالمطلق الحقيقي هو في اللحاظ
الاول وما سواه مقيد الا ان اللحاظ الثاني مطلق

نبي

نسبي واشبه الاشياء بالمطلق الحقيقي وآيته له ودليل
عليه في المقيدات وهو عرش الموجودات المطلس عن
كل تعين فعلي ومبدؤها ومنتهاها وقطبها البعيد عنه
اقطارها البرى عن حدودها واطوارها يحوم حوله جميع
اكوارها وادوارها وهو مبدء المبادي وغاية الغايات
وعلة العلل لايتجاوزه مقيد ولايدركه وهو حجاب لايهتك
ودائم لاينفك ومقام الجزئية والخصوصية وهو حيث
كونه مقترنا بالقيود متصفا بالحدود ظاهرا في عرصه

من رده

الشهود وقد يسمى بالوجود المقيد فهذا الحيث هو مقام
الاول
اقتران ظهور ذلك المقام بالهويات وتجليه بالمقيدات
بعد ان كان في ذاته بريا عن التعينات ولا يزال هو
كذلك في كونه هو هو وهذا الحيث هو اثر المقام الثاني
ونتيجه المنفصل منه بدءه واليه ايابه به ظهر المقام
الاول حتى صار ظهورا فالمقام الثاني بالنسبه الى
المقام الثالث كالفعل والمصدر والموكد والموكد
والعطف البيان والمعطوف عليه والصفه والموصوف

امثال

وامثال ذلك وذلك كالمداد المصور بصوره الحروف
في اقترانه بالصور ولا شك ان صوره الالف غير
المداد تعرض على المداد وكانت فيه بالقوه ثم
خرجت الى الفعليه والالف حين كونها الفا مقيد حيث
مداديتها بصوره الفيتها مشروط بوجودها ويتها وكل احد
ممن له درايه يعرف ان المقام الذي فيه صوره الالفيه
بالفعل غير المقام الذي الصوره الالفيه فيه بالقوه وهو
مقام نفس المداد من حيث كونه مدادا امكانا للحروف

صالحا لها وسيجيئك تفصيل هذه المقامات حتى تعرف
مواضعها وهذان المقامان غير مقام نفس المراد
من حيث هو هو وذكر المقامين الاولين في هذا المقام
معدوم بالكلية اذ الشئ من حيث هو لا يكون الا هو
ولا يسع عرصة الذات غير الذات وكلما يمكن ان يكون
معه غيره فهو في عرصة الصفات والتمايز والاثنينية
بالبداهة فهي عرصة الذوات يمتنع ذكر غيرها للزوم
التناقض بان يكون الشئ من حيث هو غيره فافهم

وتبصر **فصل** واذ قد عرفت ان ذلك في كل شئ وان
من شئ الا وفيه هذه المقامات الثلث فهي في كل شئ بحسبه
اذ الشئ الملحوظ اذا كان محدودا كان مقام اطلاقه الحقي
محدودا في نفسه واطلاقه نسبي بالنسبة الى ظهوراته التي
هي دونه لا بالنسبة الى ما هو في عرضه فالذهب مثلا منزه
في نفسه عن حدود ما يصنع منه من الجزئيات وليس
بمنزه عن حدود وتميزه عن الفضة فهو بالنسبة الى الفضة
متقيد وان كان غير محدود فمقام اطلاقه الحقي غير محدود

حقیقه وانما یکون هذا فیما لا ثانی له ونعبر عنه عند التعبیر
بالوجود فانه لا ثانی له وما سواه عدم بمعنی الامتناع
فان الوجود ان کان وصفیا یمکن ان یکون سواه ایضا
موجودا فان مقام الصفات مقام الکثره ودائرتها متسعه
وان کان الوجود ذاتیا فما سواه ممتنع والوجود الذاتی
هو القائم بنفسه لنفسه فقط وما سواه ممتنع محض ولیس
صرف والوجودات الوصفیه لا تعاند لها ولا تقوم
ولا تعد معها فلا یعقل ان یکون سواها وآیه ذلک

ان الجسم المطلق لا یعد معه عرش ولا کرسی ولا ارض ولا شی
الا الجسم المطلق ابدا مع ان الوجود العرشی الوصفی والوجود
الکرسوی وغیرهما موجود ولیس بشی یقوم مع الجسم
المطلق ویعد معه حیث یذکر والوجود الوصفی وصف الوجود
الذاتی وکماله وفعلیته کما یاتیک مفصلا ان شاء الله
فالمطلق البسیط الحقیقی واحد لا ثانی له وسایر المطلقات
البسیطه الاضافیه کثیره متدرجه لا غایه لها ولا نهایه
وهی کل واحد منها فی مقامه آیه البسیط الحقیقی وصفته

تعرفه وتعريفه قد عرف نفسه لاهل تلك المرتبة بذلك
واما الاطلاق الثاني اي بشرط لا فهو اضافي
كل مقام بحسبه فان كان محدودا كان مقام الاطلاق فيه متناهيا كاطلاق المداد الصالح للحروف وهو الشي
غير صالح لان يكون سكينا من هذا الحيث وان كان غير
محدود حقيقة كان مقام الاطلاق فيه غير متناه البتة
وذلك كالامكان المطلق فانه غير متناه من كل وجه.
وكذلك المراتب الجزئية الشخصية فهي ايضا متفاوت

بحـ

بحسب المراتب فظهورات المحدود متناهية معدودة و
ظهورات غير المحدود لا تناهي لها وانما ذلك نحو
ما يصاغ من المداد ونحو افراد الممكنات واما قولنا
في اطلاق المداد وصلوحه للحروف متناه فانما نريد
منه التناهي النوعي والا ففي صلوحه للحروف غير متناه
فان الحروف غير متناهية واما نوع الحروف فانما
هو متناه لانه غير نوع السلاح مثلا وكذلك الظهورات
فان تناهيها نوعي

فصل

فاذا نظرت الى مجموع هذا

العالم اى الموجود الكائن وقطعت النظر عن اعيانها
واكوانها وامكانها وذواتها وصفاتها وجواهرها
واعراضها وخصوصها وعمومها وقراناتها ونسبها
واتصالاتها وانفصالاتها ووجوداتها واعدامها
وجميع ما يميز ويدرك ويتوهم ويشار اليه منها بقضها
وقضيضها ودقيقها وجليلها وحيوتها واعتباراتها
كلها من حيث هى بل نظرت الى الكائن تجد حينئذ وجودا
بحتا بسيطا مطلقا قد طوى باحديته كل ذات وصفة

وجوهر وعرض ونسبة واقتران وارتباط وتلازم وترتب
بحيث لا يشذ عنه شاذ ولا يخرج عن تحت سلطانه
خارج فهو المتوحد الذى لا ند له والمتفرد الذى لا ضد له و
الاحد الذى ما سواه ممتنع بحت لانه وجود ذاتى بسيط
وما سوى الوجود الذاتى عدم بحت على معنى الامتناع
ومن ذلك يعلم انه لا يمكن ان يعرض على هذا الوجود
ولا ان يرتبط بشيء
عارض ولا ان يعرض على غيره ولا ان يرتبط به شيء و
لا ان ينتسب الى شيء ولا ان ينتسب اليه شيء ولا يكون

على شيء ولا عليه شيء ولا في شيء ولا فيه شيء ولا
من شيء ولا منه شيء ولا شيء ولا له شيء ولا مع شيء ولا
معه شيء ولا كشيء ولا مثله شيء ولا يستنبط من شيء و
لا يستنبط منه شيء وهكذا هو بريء قدوس سبوح عن
كل شيء ولا شيء غيره حتى يكون هو غيره او عينه او
كله او بعضه او مطلقا عنه او مقيدا به او اجماله او تفصيله
او نفيه او اثباته او غيبه او في ضمنه او حقيقته او ظهوره
او ذاته او صفته او جوهره او عرضه او يخرج عنه بعد

يكون

يكون فيه او يخرج هو عن غيره بل هو احد صمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن زعم انه ليس كذلك
فغيره عرف والى سواه وصل وهذا الوجود هو جل شانه
القديم الازلي الاحدي وسميته بالوجود لما روي في
الدعاء وجوده قبل القبل في ازل الآزال وبقاؤه بعد
البعد من غير انتقال ولا زوال وسماه في هذا الدعاء بالموجود
السرمدي وهذا الوجود هو اعرف من كل شيء اذ لا شيء
سواه واظهر من كل شيء كما في الدعاء ايكون لغيرك من

كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك
م

الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى
تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون
الآثار هي التي توصلني اليك عميت عين لا تراك و
لا تزال عليها رقيبا وايضا في الدعاء لا ارى فيها نور
الا نورك ولا صوت الا صوتك وهذا الوجود ليس يسمع فيها
بوجود الاشياء فان وجود الاشياء مادة قد
عرضها صورة هي غيرها وهو قد طوى المادة والصورة
وليس بامكان الاشياء فان الامكان جوهر مصور
بصورة

بصورة الصلوح والنفي فليس شيء سواه حتى يقترن به وهو قد طوى الاثبات والنفي صح
ويعرض عليه ويسمى ويوصف به فهو اذا لا يعرفه غيره و
لا يصل اليه سواه ابدا ابدا لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير بك عرفتك وانت دللتني نخ
عليك ولولا انت لم ادر ما انت اعرفوا الله بالله و
كل معروف بنفسه لغيره مصنوع وكل ممتاز عما سواه
مخلوق كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق
مثلكم مردود اليكم وليس بالله من عرف بامتياز

مردود اليكم حول در اصل نسخه بود، بمطالعه رسا در مقابله ملاحظه نموده تا معلوم باشد وجه

بل ليس بالله من عرفه غيره وانما هو هو لا يعلم ما
هو الا هو وهذا الوجود لا يصدر من شيء ولا يصدر منه
شيء ولا يضاف الى شيء ولا يضاف اليه شيء ولا يقترن
بشيء ولا يقترن به شيء لا يحد ولا يوصف وكمال توحيده نفي
الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف و
امتناع غيره حيث هو تعالى قدره عما يقول المعطلون
والمشبهون والواصفون والمنزهون والناطقون علوا
كبيرا والحمل القول قوله سبحانه سبحان ربك رب العزة

عما يصفون تدبر فقد عرفت لك التوحيد وبينت لك
التفريد فان عرفت مع هذا التكرير فانت انت وكم من
ناظر ينظر في كلماتي هذا ويظن انها قول اصحاب
وحدة الوجود ومعاذ الله ان يكون ذلك مذهبهم
والفرق بين القولين كالفرق بين الكفر والايمان والبعد
بين الجنة والنيران اني واني وهم يقولون ان بسيط
الحقيقة ببساطته كل الاشياء وهم يقولون انه قد ثبت
صرف الوجود اعدام ونقايص ولوازم رتب حتى بدت

سایر الاشیاء ومنهم من یقول انه بحر والخلق امواج
ومداد والخلق حروف والاشیاء کانت فیه بنحو اشرف
وبالقوة وکونها فی حضرة العلم الازلی او انه اظهر ذاته ومنهم
من یقول ان الخصوصیات اعراض للذات ای الوجود
الحق ومنهم من یقول ان الخلق من الله بالترشح وان معطی
الشیء لیس فاقداله فی ذاته ومنهم من یقول وجود الواجب
مع الحادث بالتشکیک ومنهم من یقول بثبوت الاعیان
فی ذاته سبحانه بتفاصیلها وجزئیاتها والا یلزم

جهله بتفاصیلها بالجملة الفرق بین القولین هو الفرق
بین الایمان والکفر وعلی من یقول بوحدة الوجود وهو
متبع فی ذلک غیر آل محمد علیهم السلام ولم تشتبه علیه
ذلک بسبب الرجوع الی اخبارهم سلام الله علیهم
علیهم لعنة الله ولعنة اللاعنین انظر فیما ذکره القاسانی
فی الکلمات المکنونة علی زعمه هل تجد لکلامنا مشاکلة
مع کلامه قال قال اهل المعرفة حقایق الاشیاء عبارة
عن تعینات وجود الحق وتمیزاته فی رتبة العلم ومشاء

تلك التعينات والتميزات خصوصيات الشئون الذاتية
التي هي نسب واعتبارات مستجنة في غيب الذات
مندرجة فيه اندراج اللوازم في الملزومات كاندراج
النصفية والثلثية مثلا في الواحد العددي قبل ان
يصير جزء الاثنين او الثلثة لا اندراج الاجزاء في
الكل عقلية كانت او خارجية ولا اندراج المظروف
في الظرف فالوجود يتجلى بصفة من الصفات فيتعين
ويتميز عن الوجود المتجلي بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من

الحقايق

الحقايق الاسمائية وصورة تلك الحقيقة في علم الحق سبحانه
وهي المسماة بالماهية والعين الثابتة الى ان قال ثم تحصيل
تلك الاعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها بالفيض
المقدس فهي من وجه عين الوجود ومن وجه غيره كالاسم
والصفة الى آخر كلمته التي ليته لم يتكلم بها وتأمل فيما نقول
رائحة من هذا القول المخبط خبط العشواء وانظر في كلام الملا صدرا
حيث يقول ان العقل وما فوقه كل الموجودات وان الوجود
كله مع تباين انواعه وافراده ماهية واحدة وتختلف

اجناسه وفصوله حداً وحقيقة جوهر واحد له هوية واحدة
ذات مقامات ودرجات عالية او نازلة الى آخر كلامه
ويقول ايضاً بسيط الحقيقة ببساطته كل الاشياء ويقول شاعرهم
شعر وما الناس في التمثال الا كثلجة وانت لها الماء
الذي هو نابع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع يذوب
حكم الماء والماء واقع ويقول شاعرهم شعر انظر
فما رايت سوى البحر اذ رايت موج بدا ومنه بدا
فيه ما بدا الى غير ذلك من اشعارهم وكلماتهم وقد بم

ملأ الاصقاع وطرق الاسماع وانى قولى من اقوالهم وكلمتى
من كلماتهم وما اقول منطبق على الكتاب والسنة لا يخالف
حرف ولا يحتاج معه حرف منها الى تأويل وانا اقول
انه سبحانه احد بسيط تمتنع معه ما سواه من امكان او
كون او عين او نسبة او ارتباط او اقتران او تلازم او
ترتب وكلما يدرك او يعقل بوجه من الوجوه وحيث من
الحيوث واعتبار من الاعتبارات وفرض من الفروض
الى الشئ وهو سبحانه لا شئ ولا يجرى فى لا متناهى او لا شئ وهو

قائم بذاته لذاته موجود بذاته لا بمعنى أنه هوية متصفة
بالوجود بل هو هو فإن شئت فسمه وجودا بحتا بسيطا لذات
للتفهيم وإن شئت فسمه ماهية مستقلة قائمة بنفسها إذ المقصود
أنه شيء بسيط بحقيقة الشيئية وأسماؤه تعبير وصفاته
تفهيم وهو لا اسم له ولا رسم له وليس مرادي من امتناع
ما سواه معه أن له رتبة وما دونها فيها ممتنع ودونها
ممكن نعوذ بالله فإنه ليس له رتبة محدودة هي غير ذاتها
الأحدية غير المتناهية أسفلها مماس لأعلى رتبة أخرى

بل هو هو بلا نهاية ولا رتبة هي غير ذاته هو هو بلا نهاية
فلا شيء سواه يزاحمه ولا ذكر لغيره على معنى امتناع ما سواه
فإنه الكائن بالذات وما سوى الكائن بالذات ممتنع فهو إذ ذاك
هو لا شيء سواه وإن قلت فما هذا العالم المحسوس المتكثر
وما منشأ هذه الكثرات قلت سيأتيك القول في ذلك
في الفصول الآتية وأنت بحاله لا محيص لك عن تصديقي
فيما أقول من امتناع ما سواه إذا قربت إليه سبحانه
ليس وجوده بوجود تمثلي وصفي كما قال عليه السلام

في الدعاء لم تمثل فتكون موجودا بل وجوده وجود ذاتي
اى هو نفس الوجود والوجود نفسه وما سوى ذات الوجود
عدم بحت اذ لو كان سواه ايضا موجودا لامتاز عما
سواه بتمثل وصفي وكان موجودا وصفيا لا ذاتيا فلما
كان موجودا ذاتيا ووجودا بالذات احد البسيطة
امتنع معه ما سواه لان ما سوى الوجود عدم ولا تزعم انه
سبحانه مجموع الموجودات التمثلية فان الوجودات
المتمثلة ممكنة حادثة قائمة بالغير سبقها العدم الذاتي

بوجوده التمثلي والحوادث اذا اجتمعت لا تصير قديما فليس
البسيط الحقيقة كل الاشياء المركبة وليست الحوادث
مذكورة مع القديم جل شانه لا باعيانها ولا باكوانها و
لا بامكانها ولا على نحو اشرف ولا باعيانها وماهياتها
ولا اذكار لها ازلية وانما احديتها لا من شيء وليس هو
عينها ولا غيرها والقول الجامع ما ذكرت لك ان ما سواه
ممتنع معه وهو هو لا سواه وليس وجوده سبحانه بمادة
قد البست صور الحوادث ولا بكلي صدق على كثيرين

ولا بامكان يصلح للتطور باطوار خلقه فان جميع ذلك
صفة ما معه صورة ما غيره تلحقه سواء كانت صورة اطلاقية
او صلوحية او مادية او كلية او جزئية او غيره وتمتنع
جميع ذلك في حق الحق جل شانه وليس هو جل شانه باطلاق
الوجودات المتمثلة فان اطلاق الوجودات المتمثلة متمثلة
كما عرفت ان اطلاق المحدود محدود وانما هو اطلاق
بالاضافة بل هو هو لا يضاف الى شيء ولا يضاف اليه
شيء اظهر من كل شيء لا لشيء وانما هو هو لا شيء سواه

فلا

فلا يعلم ما سواه الا هو فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم
فصل واذا رجعت البصر كرة اخرى ورددت الطرف مرة بعد
اولى وتدبرت في اصناف الموجودات من لطيفها وكثيفها
وعاليها ودانيها وغيبها وشهادتها وذواتها وصفاتها
وجواهرها واعراضها واعيانها واكوانها تقضها وقضيضها
تجدها كلها وتعمها اطلاق بشرط اذ تجدها غير قائمة بنفسها
تمثيليه م وترى وجوداتها وجودات وصفة تمثيلية وتجد جميع الاثار
التي يطلق عليها تقع على مثلها وصفاتها التي ميزتها

عما سويها ولها محل عليه حلت وبه قامت وعليه عرضت
ومنه خرجت كسائر المثل وموادها وتجد تلك المثل كلها جائزة
الزوال والتغير والتبدل وتجدها كلها امواج بحر لا ساحل
وتطورات مداد لا يقدر يمكن انحصار الكل في ذلك البحر
والمحار مثلها فيه وهذا البحر هو البحر الذي زعمه القوم
بحر القدم وهذا هو الذي زعم القوم ان الاشياء
تطوراته وشؤونه وهي فيه كالتصفيه والتثليث في الواحد
العددي قبل ان يصير شطر الاثنين وبعض الثلثه وهذا

هو الذ

هو الذي زعموا انه كل الاشياء وجميع اشعارهم وكلماتهم
ينطبق عليه وهذا البحر هو بحر الاطلاق بمعنى بشرط لا شيء
فان البحر مصور بصورة نفي الامواج وقوتها وهي مستجنة فيه
على الابهام فهو اطلاق المركب وبساطته بالنسبة الى معتقدات
الامواج والا فهو بالنسبة الى الاطلاق الاول مركب له
مادية وجودية وصورية عدمية نفسية اضافية والا فهي
ايضا وجودية بالوجود الابهامي الاطلاقي وهذا هو الامكان
الراجح والعمق الاكبر والوجود المطلق لانه قد كسر واذيب

وعدمها او صورة
صلوح الامواج

فيه صور المادية والصورية وهذا المطلق لا يعطي ما دونه

اسمه وحده بل يوجد بظهوره في ضمنها كما ان الخشب يوجد

في ضمن السرير والباب وليس صورة السرير وصورة الباب

وهما غيره وهو مركب من مادة نوعية وصورة نوعية ثم اخذ

حصة منها والبست صورة الشخصية هي غير الحصة والحصة

موجودة في ضمنها وليس المميز بالمبهم والمقيد بالمطلق

فحصص الخشب موجودة في ضمن الافراد التي قد تخصصت

بصورها فتدبر الا ترى انك تسمى كل جزئي من هذا

والباب بالخشب بل حصة من الخشب البست صورة السرير م

بالجسم ولا تسميه بالجسم المطلق وانما ذلك لان

الجسم المطلق مركب وصورته اطلاقه والاطلاق

عدم القيود ولا يجامع العدم الوجود واما الجسم البسيط

المعرى عن قيد الاطلاق والتقييد والعموم والخصوص يعطي

ما دونه اسمه وحده فانه نافذ باحديته الاضافيه

في الكل وطوى جميعها فلا شيء سواه ولم تغاير غيره و

لا شاب بسواه حتى يحدث من شوبه بغيره ساير الاجسام

بل ليس الا الجسم واما الجسم المطلق فمخصوص بالعموم

فلا يعم الخصوص ولا تقع عليه ولا يعطيه اسمه وحده

فليست الاشيا بوجود زائد وليست المنشية هي الاشياء

وكذب ضرار واصحابه حيث زعموا ان المنشية هي الاشياء

اي المخلوقات بها فهذا الوجود بالنسبة الى الاشياء كالبحر

للامواج والمداد للحروف والهواء للكلام وانت لو

كسرت الموجودات واذبتها وحللتها ومحوت مثلها

تجدها بحرا واحدا سيالا متشاكل الاجزا البتة كما

انت لو حللت عقد جميع الاجسام المرئية تجدها جسما مبهما

ص لي

صالحا للتطور بجميع الاطوار ولو كسرت الحروف وجدتها

مدادا سيالا متشاكل الاجزا له صورة ابهامية نفيية

ولا تزعم انا نريد من البحر الصورة المجموعية التي الماء

في حفرته فانها ايضا موج كبير بل المراد بالبحر في كلامنا

قوة التمثلات الكبيرة والصغيرة هو لا تقف مع الامواج

في عرض واحد بل الامواج والتمثلات حيث هو معدومة

منفية وهو فوق عرصة التمثلات المقيدة سابق عليها

ولا يبعض بهذه الامواج كما يبعض المقدار الاعظم

الذی هو البحر الظاهر بالامواج وان اردت المشاهدة
فخذ منا من الماء وجزّه اربعین جزءاً فتجد کل جزء من
حیث المائیة الابهامیة صالحا للتطور بجمیع الاطوار التی
یصلح لها الجزء الآخر وکل جزء جزء من اربعین جزء انّ من
المتن فالمتخصص هو الصورة المنبّیة لا الماء المبهم الصالح و یتخصص
الماء المبهم بفریق مادته عن صورته فالوجود الراجح الذی
هو الامکان بنفسه لا یتخصص بصور المقیدات وانما یتخصص
ظهوره المجموعی بصور الابعاض فلیس الوجود الراجح

موجودا بوجود المقیدات ولا موجودا فی ضمنها بل الموجودات
المقیدة حدثت وبایکاده حدث عنه حدوث الضرب
عن ضرب وقولنا انه محلول المقیدات وذاتها فمعناه انها
فیه غیر مذکوره واکوانها باعیانها وانما هی مذکوره
فیه بصلوح الظهور قال الرضا علیه السلام لیونس اوتدری
ما المشیة قال لا قال هی الذکر الاول والذکر الاول هو ذکر
صلوح الظهور فتدبر وهذا الاطلاق هو مقام الوجود
الراجح البرزخ من الواجب والجایز فانه من حیث ترکیبه

بان لا یکون بنفسه موجودا
فی الخارج اذ هو موجود خارجی
له مادة وصوره

وتصوره بالابهام شبه الوجودات الجائزة الوصفية

ومن حيث تعاليه عنها وقيامه بنفسه شبه الواجب اي هو

آيته ودليله وهذا الوجود لا تقوم بالوجود الحق و

لا يقترن به ولا يرتبط ولا ينتسب به ولا يضاف اليه فانه

معدوم حيث يذكر وجود الحق ممتنع معه ووجوده وصفي

غاية الامر انه ابهامي نفسي وهما ايضا وصفان فهو لا يضاف

الا الى نفسه ولا ينسب الا اليها وليس الا لها ولكن هنا

دقيقة يجب الاشارة اليها وهي ان اسماء الوجودات

الوصفية لا يقع الا على الاوصاف فالوجود المطلق

يقع على صورة الابهام والاطلاق حسب كما ان

الوجود المقيد يقع على نفس القيود وليس حقيقة المسمى

في كلا المقامين الا الوصف فهو اي الوصف يضاف

الى نفسه من حيث انه مصداق اسم العالي وهو اعلى

اذكاره وحقه على ما بيناه وشرحناه آنفا وامثل لك

مثالا وهو ان العرش اسم للكرية والاطلسية خاصة

وهذا الكائن في الخارج جسم البتة فالعرش ظهور من

ظهورات الجسم والجسم المضاف هو الاسم المعطى بالفتح
لا المسمى المعطى بالكسر لان العرش معه ممتنع والممتنع
لا يضاف الى الوجود فالمضاف اليه للعرش بصاقعه
وهو الجسم الاسمى المعطى وهو عند التعبير ظهور الجسم
المطلق الاول ونوره وظهوره ولذا نستدرك قولنا
ان الخلق قائم بالله اى هو قائم بامره كما قال ومن آياته
ان تقوم السماء والارض بامره مع انه الحى القيوم
فعلى هذا المعنى يقال ان المشية قائمة بنفسها لربها

وهى

خلقها بها وخلق بها ما سواها

وهى فعله سبحانه خلقه به وخلق به ما سواه فالفاعل هو
الاسم المعطى لا المسمى فى التعبير المعطى وذلك بحر خضل
فيه السوابح وهو سر لا يفيده الا السر وهو مقام البيان
ولا يدرك الا بالعيان لمن له عينان ولا يجوز التصريح
بازيد مما بان وان اردت مشاهدة ذلك العيان انظر
فى امواج البحر فانك تجد كل موج مصداق اسم الماء
وكلها كذلك وهذا الماء الذى تجده فى الكل هو الماء
المطلق بالاطلاق الاول الاضافى وهو غير كل موج

وغير جميعها وغير البحر وغير صورة تجديد للامواج والبحر ومع
ذلك يصدق عليها اسم الماء وحده فاذا صارت
من حيث هي غير الماء تعينا وصدق عليها الماء لم يبق
مجال ان يكون اسما للماء وصفة وظهورا من حيث صدق
الاسم مضاف اليه لها من حيث صدق اسم الامواج
والبحر فالماء المضاف اليه في قولك انها ظهور الماء
هو الماء الذي اعطته الامواج والبحر والاسم المعطى ايضا
مشهود فيها لانك تجد في البحر والامواج علانية شيئا

يصلح للتطور بكل صورة كما تشاهد في الالف المكتوب شيئا
يصلح لان يكون باء او تجد في الكون شيئا يصلح لان
يكون كاسا والذي تراه في الحروف صالحا للتصورات
غير المواد المطلق الذي لا تذكر فيه صلوح الحروف كما
عرفت فالذي لا تذكر فيه ذكر الحروف هو المطلق والذي
تذكر فيه صلوح الحروف هو العام والحروف هي الجنس
وذلك العام من حيث الوجود اي المادة المتصورة
بصورة العموم مع قطع النظر عن الصورة هو الاسم

والصفة والآية والظهور للمطلق الاول وهو المضاف اليه
لكل ما يضاف اليه والمنسوب اليه لكل ما ينسب اليه فان
للصور معها ذكرا وتقوما في الواقع وان لم تلاحظ
حين غفلتك الصورة معها ولكن يجب ملاحظتها حين
الاضافة البتة وهذه المراتب الثلث في كل شيء
وفي كل شيء على حسبه فالذي تجده عند قطع
نظرك العموم والخصوص الذي في جملة العالم
هو الوجود المطلق والعام الذي تجده في العالم

هو الوجود العام والمثل المشهودة هي الوجودات الخاصة
فثبت **فصل** واما الوجود المقيد فهو نفس القيود
الكائنة في الخارج متمثلة الا ان لها جهتين جهة الى
الوجود العام وهي حيث كونها فعليات تلك القوة
وجهة الى نفسها وهي كونها هي فالجهة الاولى هي مادتها
والوجود المقيد والجهة الثانية الصورة والمهية لما قد
بيناه في محله وحققناه ان الصفة والموصوف متقارنان
ولا بد وان يكون الموصوف بالصفة في صقع الصفة

والمادة هي الموصوفة بالصورة مصورة بها فهما في
صقع واحد وهو صقع الصفة الا انها اعلى الصفة
فوجدان المراتب في الالف المكتوبة ان الالف اسم
يقع على الهيئة الخاصة بلا شك ولها مادة وصورة
مادتها هي تلك الهيئة من حيث انها فعلية المداد
وكماله وصورتها هي تلك الهيئة من حيث نفسها
ولها امكان وهو المداد من حيث انه قوة الحروف
صالح للتطور باطوار الحروف والظهور بها وليس

يتطور المداد من حيث انه مداد بطور الالف فيكون
صورة الالف مادية طور الالف فلو كان كذلك
لكان غير قابل للتطور بطور الباء كما ان الالف لا تصلح
لذلك فالمداد نفسه لا يتطور بطور الالف وانما
الالف هو ظهوره وفعله دون رتبته والمداد باق
على مداديته ابدا ظهر بالالفية او لم يظهر وله من حيث
انه مداد مادة وصورة مادته هي صورة المداد الابهامية
من حيث انها كمال المداد المطلق وصورته نفس

تلك الصورة من حيث هي هي اذ لا تقع اسم المداد العام
الا على صورة عمومه وابهامه والمادة والصورة متقرنتان
كما عرفت واما المداد المطلق فهو المداد من حيث هو
هو معرى عن قيد العموم والخصوص فالمداد العام
الذي هو صورة العموم تحت رتبة المداد المطلق و
غيره ودونه وهي نوره وظهوره احد تشابهها لا من
شئ كما سيجئ ان شاء الله تعالى ومن اجل ان اسم العموم
والخصوص تقع على الصورة نقول ان ما سوى

المطلق

المطلق صفات وصور واسماء وظهورات غير متعددة و
لا مستقلة والذات المستقلة هي المطلق وحده ولا ذات
سوية فتفهم ما اذكره لك فانك لا تجده في كتاب ولا تسمعه
من خطاب فلا ذات مستقلة قائمة بنفسها لها الا الذات
الاحدية البسيطة المطلقة عن العموم والخصوص والكلية
والجزئية واما الوجود العام الكلي الذي قد تعبر عنه
بالمطلق وزيدية المطلق عن كل شرط غير نفسه فهو ظهور
الوجود الاحدي بالعموم وهو بالنسبة الى الذات

سوا

الاحدية صرف صورة عموم وظهور بالعمومية والكلية

والاطلاق وله في نفسه مادة وصورة وتسمى مادته عند

تخاطب القوم بوجوده وصورته بماهيته واما الوجود

الخاص الجزئي نعبر عنه بالوجود المقيد لتقيده بشرط سبق

الوجود الراجح بصورته وانما هو ظهوره ونوره حدث

عنه لا بشيء ولا من شيء فليس مآل قولنا نعوذ بالله

ان الله سبحانه مادة مشيته ولا ان مشيته مادة خلقه

وانما هذه التوهمات منشاء عن خلط الاصطلاحين

العام فهو ظهور للوجود الراجح
اذ لا يتصور نفس الوجود الراجح

فاذا اخذ الالفاظ
باصطلاحهم وفسر كلا
على ملك لمرادات يحيى الخبط

٤

١١١

واذا اخذ الفاظنا على اصطلاحنا وفسر كلامنا على

مرادنا فلا يرى الا ما يطابق الكتاب والسنة البتة فلنعون

فصلا آخر لرفع هذه التوهمات **فصل** اعلم انه لا شك

ان الجسم المطلق آية الاطلاق الاول فما عرفنا من مقام

الجسم ونفوذه وطيه للمظاهر هو منتهى حظنا من معرفة

الاطلاق الاول في المعرفة الجسمانية اذ وصفنا عنه

ما يخص رتبته وذلك ان اولي الالباب قد علموا

ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا

وشك ع

والعبودية جوهرة كنهها الربوبية فنقول ان الجسم المطلق
يطلق على كل شخص شخص من الاجسام الظاهرة فلنمثل
بفردين من الاجسام فليكونا الدر والماس فلا شك
ان الدر جسم على الحقيقة والماس جسم على الحقيقة ولا يسع
احدا من اولي الالباب ان يقول ان الدر ليس بجسم والماس
ليس بجسم لصدق حده على كل واحد ثم من الواضحات
البينة عند كل احد ان الدر غير الماس والماس
غير الدر فحينئذ تفكرنا في انفسنا ان الماس بما

ان الدر بما هو در غير الماس بما هو ماس لو كان جسما لما كان الماس بما هو ماس غير الدر بما هو در جسما لانه ليس الماس درا فكذلك ان الماس بما هو ماس غير الدر بما هو در ...

هو ماس غير الدر بما هو در لو كان جسما فعلمنا بداهة
ان الدر بما هو در والماس بما هو ماس ليس بجسم فليس
واحد منهما بجسم البتة والا لكان الدر ماسا والماس
درا لانك تقول الماس جسم والدر جسم والجسم معنى واحد
وكذلك تفكرنا في انفسنا انه هل الدر والماس كلاهما جسم
معا فرأينا انه لو كان كلاهما معا جسم وهما معا اثنان لكان
كل واحد نصف الجسم كما ان كل واحد نصف الاثنين بالبداهة
والحال انا نرى ان كل واحد جسم بتمامه ويصدق عليه تمام

حده بلا شک و بلا ریب ولیس انا نعرف هذه من جهة
صدق الالفاظ و ما تعلمنا من آبائنا انهم اطلقوا هذه
الالفاظ فی هذه المعانی بل نشاهد ان کل واحد تمام
الجسم و لذلک نطلق علیه اسم الجنس بل یراه کل طفل و
لذلک یطلق علیه الاسم و انما کل واحد نصف الاثنین
الذی هو المقدار ولیس کل واحد بنصف الجسم و لذلک
انکرنا علی القوم حیث زعموا ان الجنس والنوع مقسما
للانواع والافراد فقلنا ان المقسم یجب ان یکون کما

قابلا للقسمة فاذا قسم کم کان کل قسمة بعض ذلک الکم و
لا یصدق علیه تمام الکم و ما تری من ان منا من الماء
ینقسم و یصدق علی کل قسمة انه ماء هو عین المدعی والماء
لم ینقسم ولیس بمقسم البتة و انما هو المن و هو المنقسم
والمقسم و کل قسمة من المن لیس بمن البتة فالجسم لیس
بمقسم والا لکان کل قسمة بعض الجسم والحال انک تری
ان کل قسمة جسم تام فما قیل ان اعتبار المقسم فی
القسم واجب فان ارید بالمقسم محض اسم للکلی علی

اصطلاحهم فلا ضير وان اريد منه المعنى فالكلي
الكم المجموعي
ليس بمقسم وانما المنقسم الكلي المجموع فحينئذ المقسم بتمامه ليس
بمعتبر في الاقسام نعم الاسم الذي كان يصدق على المقسم يجب
ان يصدق على الاقسام ايضا فمن من الماس ماس وكل
سير منه ماس وحصة من الماس معتبر في كل سير فتفكر في الامور
وانظر كيف اشتبهت على الناس نقيرها وقطميرها فليس
مجموع الدر والماس من حيث انهما اثنان منضمان
بجسم اذ لو كان كذلك لكان كل واحد منهما نصف الجسم

بل بعض المقسم معتبر في الاقسام فيه

والحال

والحال ان كل واحد تمام الجسم البتة فايسنا ان يكون الجسم
احدهما او كليهما ثم تفكرنا ورأينا انه لا يصح ان يكون الجسم
شخص غيرهما في عرضهما فيكون الجسم الياقوت مثلا اذ
لو كان كذلك والياقوت غيرهما البتة ولا يصدق عليهما
اسم الياقوت لكان ولا يصدق عليهما الجسم البتة ونحن نرى
صحة الاطلاق ونلاحظ فيهما الحد علانية فايسنا من ان
يكون الجسم احدهما او كلاهما او غيرهما تماما في عرضهما فقلنا
لابد وان نصعد من هذه العرصة لعلنا نشاهد حقيقة الجسم

فصعدنا عن تلك العرصة بقطع النظر عن خصوصيات
الافراد فراينا ان مقام الجسم هنا وعرصتها عرصة ليس
فيها شرق وغرب وجنوب وشمال وفوق وتحت ولا رتبة
وليس فيها مكان ولا وقت ولا كيف ولا كم بل هو جوهر معرى
عن هذه الحدود الخاصة بافراده فرايناه حينئذ اذ
لا جهة له مستويا على عرش الجهات والرتب والامكنة
والاوقات والكيوف والكموم ولا يشغله شان عن شان
فرايناه حين كونه في المشرق يكون في المغرب فان

الجهات

الجهات تحت مقامه وهو بسيط محيط بها وهكذا سائر
الحدود كلها عنده سوا والذي اذا كان طويلا لا يكون
عريضا هو الموصوف المتحصص بالطول وهو حصة من المجموع
فتلك الحصة حين كونها طويلة لا تكون عريضة والجسم لا يتحصص
لما بيناه آنفا فهو حين كونه طويلا في الطول بتمامه يكون
عريضا في العرض بتمامه والمثل التقريبي المركز في الدائرة
فهو بكله متوجه الى جهة المشرق من الدائرة والى الجنوب
والمغرب والشمال فالشرقي الذي هو غير الغربي هو الحصة

من الدائره واما المركز فهو شرقي غربي جنوبي شمالي بكله
ويواجه كل نقطه من الدائره وما اجود ما قاله الشذوري
في هائيته شعر ومحمومه ربعا قلبت مزاجها الى ضده
لما علت زفراتها بخيته انسيته ملكيته هوائيته
ناريته نفحاتها جنوبيته غربيته مشرقيه شماليه كل
الجهات جهاتها بالجمله راينا ان الجسم بما هو جسم
عرصه فوق هذه الحدود المتكلمه نسبته سواء الى كله وانما كلها
التصادم والتمانع في نفس الحدود ولا تمانعه و هو

خارج

خارج عن عرصتها ورايناه ظاهرا في كل حد كانا ما كان
بالغا ما بلغ ورايناه تامه في السماء والنار والهواء
والماء والتراب وما تولد منها ورأينا الحدود وبعدد ذلك
كلها فعليات ما به الجسم الجسم لان الجسم ليس بسيط حقيقيا وانما
هو جوهر له حدود ابهاميه اي كم وكيف وجهه ورتبه
ووقت ومكان مطلق وهذه الحدود بعض موضوع
الجسم والجسم هي مع جوهر دهري لانها في نفس الجسم
ابهاميته اطلاقيه مجرده عن كثرات هذه الفعليات وهذه الكثرات

كمالاته وظهوراته وفعلياته على ما سنبين انشاالله وليس
الجسم باجمال هذه التفاصيل فان الاجمال لا يصدق على
التفصيل وليس بغيب هذه الشهادات فان الغيب لا يصدق على
الشهادة وليس بمبدء هذه المنتهيات فان المبدء لا يصدق
على المنتهى وليس بتجرد هذه الكثرات المتلبسة فان المجرد لا يصدق
على المتلبس وليس بمعنى هذه الالفاظ فان المعنى لا يصدق
على اللفظ وليس بحقيقة هذه الظواهر فان الحقيقة لا يصدق
على الظواهر وليس بمضاف الى هذه الحدود فان المضاف

بالجود

لا يصدق على المضاف اليه وليس بكل هذه الكثرات فانه
لا يتبعض وليس بعين هذه الكثرات لعدم تكثر فيه وليس
بغير هذه الكثرات لانه يصدق على الكل وليس ببعض هذه
الكثرات فانه يصدق على الباقي وليس باثبات هذه
الكثرات لعدم تكثر فيه وليس بنفي هذه الكثرات لان النفي
لا يصدق على الاثبات وليس باشرف هذه الاخسات
فان الاشرف لا يصدق على الاخس وليس بقوة هذه الفعليات
فان القوة لا تصدق على الفعل وليس بداخل في الاشياء لان

الداخل لا يصدق على المدخول فيه وكذلك ليس بخارج

لانه يصدق على الكل وهكذا ليس بمباين ولا بمقارن

ولا ببعيد ولا بقريب بعين ما مر وليس بصرف هذه المثوبات

فان الصرف لا يصدق على المثوب بكله بل هو في ضمن المثوب

بالجملة ليس شيء مما يجري فيه التضايف ابدا ابدا فاين ذهب

وحدة الوجود الا الى النار ومتى نحن نقول به نعوذ بالله

من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين فتبين وظهر لمن

نظر وابصر وانصف واعتبر ان الجسم المطلق لا نسبة له

مع هذه الظهورات وهذه الظهورات معه غير ملحوظ والوجودات

الوصفية نقيضها ونقيضها معه معدومة صرفة في النظر

واللحاظ فليس معه الا هو بكل اعتبار وهذا آية الوجود الحق

فما ظنك بالوجود الحق جل قدسه مع تنزهه عن جميع الاوصاف

الصورية والمعنوية والحقيقية الزمانية والدهرية والسرمدية

كانه ما كانت هو بالغة ما بلغت فبطل ما كانوا يافكون

وزهق ما كانوا يفترون وخاب ما كانوا يظنون وتعالى

الوجود الحق عن جميع ما كانوا يقولون والحمد لله رب

حيث ٢

العالمين بل هذا الوجود الحق بهذا القدس الذي سمعت
آيه للازل جل شانه المتعالى عن معرفتنا وتنزيهنا و
تقديسنا وبياننا وتسميتنا وتعبيرنا واشاراتنا وتكنيتنا
بادق معارفنا واوهامنا لانا لا نتجاوز مبدانا وسبحان
من هو هكذا ولا هكذا غيره والحمد لله الذي فانا
في مراقي هذه المعارف ونزه اوهامنا ومشاعرنا ان
نعتقد فيه تعطيلا او تشبيها او نذهب مذهبا لم نعرفنا
مسالكه وصلى الله على الهادي اليه بالحق

وسلم تسليما كثيرا كثيرا **فصل** واريد ولا قوة الا بالله
ان اعرفك تصدق الجسم المطلق على الاجسام الطاهرة
وحق عطا المطلق ما دونه اسمه وحده وهي مسئلة غامضة
لم يكشف الى الآن لثامها ولم نفض ختامها لم يخرج من فلق
فم ولم يجر على شق قلم لم يهتد اليها الا الخصيصون و
لم يعثر عليها الا الربانيون فاعرني لبك وسمعك
وبصرك حتى تفوز مع الفائزين **اعلم** ان الجسم المطلق
لما تعالى عن نفي الاوصاف واثباتها وعن حدود

الكلية والجزئية وصار جسما بالذات وذات الجسم لم يكن
سواه جسم اذ ما سوى الجسم غير جسم البتة كما ان ما سوى الحرارة
برودة وهي غير الحرارة وما سوى النور ظلمة وهي غير النور
والجسم بالذات كما عرفت بري عن الامكنة والاوقات
والرتب والجهات والكموم والكيفيات والوضع و
ساير التعينات الشخصية كملاً فهو غير متناه بشيء من هذه
النهايات اذ المتناهي بالنهاية هو كما عرفت نفس النهاية
اذ الموصوف نفس الصفة وهو فوق النهاية فلا يكون

متناهيا بنهاية ولا بغير نهاية فانه ايضا نهاية بالمعنى
الاعم والنفي شيء فاذا صار غير متناه لم يكن له تخصص
بحد وتقيد بتعين فلم يشغل حدا فيفرغ منه حد ولم يشغل
مكانا وزمانا وجهة ورتبة وكما وكيفا فيفرغ منه مكان آخر
وزمان وجهة اخرى ورتبة وكم آخر وكيف والشاغل للمكان
اي المتمكن عين المكان والموقت عين الوقت والموجه عين
الجهة والمرتب عين الرتبة والمكمم عين الكم والمكيف عين
الكيف وان اردت ان اعرفك هذا الاصل اجل

ان الموصوف لا يخلو اما هو فوق عرصة الصفة او فيها
او دونها ولا رابع فان قيل انه فوق عرصة الصفة
اى فى رتبة لا يوجد فيها بسائط الصفة التى هى ركبت عنها
فلا يعقل ان يصير مصبوغا بصبغ الصفة فان صبغ
الصفة لا يوجد فوق بسائط الصفة وما ليس مصبوغا
بصبغ لا يكون موصوفا به كما ترى ان ما ليس مصبوغا
بصفرة ليس باصفر فذات العالى عن عرصة الصفة
لا تنصبغ بصبغ الصفة الدنيا البتة فليس ذات العالى

موصوفا بالصفة الدنيا مقترنة بها مصبوغة بصبغها
وكذلك بعين هذا الدليل لا يعقل ان يكون الموصوف
تحت عرصة الصفة فان صبغه الذاتى لازم عرصتها
ولا ينزل الى الدنيا الا بظهورها هذا والموصوف
متبوع والصفة تابعة قائمة به ولا يعقل تقدم التابع
غير القائم بنفسه على المتبوع القائم بنفسه فلا بد وان
يكونا فى عرصة واحدة فلا يخلو حينئذ من ان يكون
غيرها وفى رتبتها كزيد وعمرو او يكون عينها

وليس منهما منزلة فان كان غيره لايجوز ان يتصف
بها اتصافا حقيقيا ولايكون اولى الا بالمتبوعية من التابعية
البتة فوجب ان يكون الموصوف عين الصفة عيانا
ووجودا في الخارج الا ان للصفة جهتين جهة الى المبدأ
وهي حيث كونها آية للعالي ومثالا له وجهة الى
نفسها وهي حيث كونها هي هي وهذا اللحاظ هو مالاحظه
امير المؤمنين عليه السلام حيث قال لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف

انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران
واما اللحاظ الاول هو مالاحظه عليه السلام في قوله
رجع من الوصف الى الوصف وقوله انتهى المخلوق
الى مثله فالموصوف هو الوصف وجودا في الخارج
وغيره من حيث لحاظ الآية والآية كماترى في
شبح غيرك في المرآة انه هو ظهوره وهو ظاهره
لك والظاهر لك لاغير فالموصوف هو الصفة وجودا
وليس هو هي حيثا وجهة فاذا عرفت هذا الاصل

الاصيل عرفت ان المحدود عين الحد والممكن عين المكان والموقت
عين الوقت والموجه عين الجهة والمرتب عين الرتبة
والمكمم عين الكم والمكيف عين الكيف والموضع عين
الوضع والموجل عين الاجل والماذون عين الاذن
والمكتوب عين الكتاب فالجسم بالذات المطلق عن
القيود ليس متناهيا باين والانخلا منه اين فكان عين
ذلك الاين الخاص وليس موقتا بوقت والانخلا منه
وقت فكان عين ذلك الوقت وهكذا سائر الحدود

والمطلق

والمطلق عن الحدود لا يحد بها اذ المحدود بها عينها وهو
مقيد بها والمطلق غير المقيد فاذا ليس المطلق مخصوصا
مقيدا بقيد حد متناهيا بخصوص نهاية فلا يخلو منه مكان
ولا زمان ولا جهة ولا رتبة ولا كم ولا كيف ولا حد ابدا
فلا يتناهى الى عرش ولا كرسي ولا سموات ولا عناصر
لا الى محدودها ولا الى حدودها وقد طوى باحديته الاضافية
جميع المحدودات والحدود ونفذ بها في جميع الممكنات
الموجودة به ولولا ذلك لا تحد بحد الاجسام الجزئية

اذ غير الثناقد في الكرسي كوثناد ونه عرش وغير الثناقد
في السموات وما دونها كرسي مثلا وهكذا الجسم المطلق
غير مقيد بقيد عرش ولا كرسي لا غيرهما فاذا حيث هو ليس
الا هو وهو بالنسبة اليها كالاحد في الاعداد حيث
لا شيء الا الاحد حيث هو مع انه لا شيء الا العدد حيث
هو ولذلك يسعك ان تقول ان العرش جسم والكرسي
جسم والافلاك جسم ويسعك ان تقول ان الجسم عرش
وكرسي وافلاك وعناصر وما تستغرب من الحمل الثاني

بلغ

فانما هو لاجل ان المتبادر من قولك الجسم حملة الاجسام
لكان الالف واللام الدالة على الاستغراق فتستغرب
ان يكون حملة الجسم العرش ولكن اذا كان الالف واللام
لمحض التعريف لم يكن فيه غرابة كما اذا قلت لارينك
الجسم ثم اريته الماء لبررت ولذلك قال ما حمل الا على
الادني على نفسه وقال انا موسى انا عيسى وقال الا
وانا نحن النذر الاولى ونحن نذر كل زمان واوان
وقال انا الامل والمامول وانا العابد والمعبود

وانا صلوة المومنين وصيامهم وفى الزيارة ان ذكر
الخير كنتم اوله واصله وفرعه قل الله خالق كل شى
ومن هذا الباب ما تحمل الاوصاف على العالى فنقول
زيد قائم وقاعد وآكل وشارب وغير ذلك ومن قدر
على اتخاذ ما يسمع على الحقيقة فاز بباطن الباطن والا
فلا ادرى ما اقول وما تفهم وهل ترى شيئا غير ما اقول ما اقول بم
ونقبض العنان فان للحيطان آذان ولنرجع الى ما كنا
فيه من التاويل فانه انسب باهل الدليل واوفق

لسا

لسالكى السبيل فالجسم المطلق غير متناه البتة والنهايات
من محدب العرش الى تخوم الارضين والمتناهى بها
انفس تلك النهايات وليس فى عرصة النهايات
غير النهايات وهى فعليات الجسم اى هى تمثلات الجسم
فى الخارج وموضوع له للجسم اى كونه مسمى بالجسم على
ما نطلقه على الاجسام الجزئية ونعرفه ونتطق به و
نريد منه والا فالذى فوقها لا اسم له مما يصح اطلاقه
لها فلا اسم له فى عرصتها عندها اذ لا تصعد الجزئيات

اعلى مدارکها و مشاعرها و لیس للعالی عندها ذکر الا
من حیث کونها فعلا له فالاسم عندها و لها من حیث
کونها فعلیته للعالی ای الجسم بها جسم بالفعل و لولا فعلیته
الجسم لم یکن الجسم جسما بالفعل بل کان بالقوه و سا مثل
لک مثالا و هو انه لو لم یخلق الله سبحانه بحرا و لا
قطرا و لا نهرا و لم یکن فی العالم المائی النهائی من مبدئه
الی منتهاه ماء ظاهری لم یکن الماء المطلق موجودا
بالفعل و انما کان فی قوة الاجسام و انما فعلیته

الماء المطلق و کینونته الفعلیة بهذه المیاه الظاهره
ای البحر و القطر و النهر و امثال ذلک و لیس کما زعمه
الجاهلون ان الماء المطلق موجود مشخص عن التراب
المطلق و ان لم یکن فی الدنیا ماء ظاهری اذ کینونة
الماء المطلق و فعلیته و وجوده التمثلی بهذه المیاه الظاهره
فی اجزاء الزمان من اوله الی آخره فلولا هذه التمثلات
التی هی الوجودات لم یکن له وجود و ما لیس له وجود
عدم فالوجود هو الفعل و العدم هو القوه فلولا

بلغ

هذه التمثلات لكان الماء بالقوة ولم يكن بالفعل فلم يكن
موجودا فكان معدوما وانما ذلك لاجل ان التمثلات
الستة داعية وقوى قابلة بها يفاض عليها الارواح
والوجودات ان كانت الستة ذاتية فهي ماهية ملك
الوجودات وانيتها والماهية نفس الوجود ولولا نفس
الوجود لم يكن وجود وهذا في الماهية الاطلاقية ظاهرة
واما في الماهيات الشخصية الذاتية فخفية وبيانه ان الصور
الشخصية هي كمال النوع وفعليته قواها والستة داعية

لسان

لسان الله سبحانه نوعا بالفعل ويفاض عليها نوع بالفعل
فلولاها لم يكن نوع بالفعل فكان نوعا بالقوة لان الشخصيات
اذا كسرت صار البحر المجموعي صالحا للامواج وذلك
البحر سائل من الله سبحانه ماء غير موجود بالوجودات
الشخصية بل ماء موجود بالوجود البحري المجموعي واذا فني
البحر المجموعي لم يبق لسان داع في الخارج فلم يوجد
ماء في الخارج في عالم الظهورات واذ لم يبق لسان
داع ظاهر عام او خاص لم يبق اجابة وهي الوجود النوعي

المفاض عليها اذ تعين النوع بالنوعية مكتسب معين من
تعينات الاشخاص كما ان وجود الاشخاص وتاصلها
مكتسب من النوع فاذا عدم تعينات الاشخاص عدم
تعينات الارواح افهم ما اقول لك واتقنه فلولا المياه
الزماني في الزمان لم يكن ماء مطلق معين دهري ولولا
جسد زيد هنا لم يكن له روح هناك ولولا لفظ هنا لم يكن
معنى هناك ولولا ايمان زيد هنا لم يكن زيد مومن هناك
قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما هنالك

بنغ

بما

لا يعلم الا بما ههنا والعبودية جوهرة كنهها الربوبية وما لم تكن
جوهرة لم تكن لها كنه فلولا الاجسام الزمانية لم يكن جسم مطلق
دهري بالفعل والاجسام الظاهرة كينونة الجسم قال
الصادق عليه السلام الظهور تمام البطون والفعل تمام
القوة وما لم تكن كليات الحكمة تامة في ظهورها تامة في
بطونها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم فما لم يكن ابن لك
هنا ليس ابن لك في عرصة من العرصات الا ترى
انه لو لم يكن اعداد واشخاص في البيت تقول لاحد

في البيت فاذ لم يكن اعداد في الدنيا واشخاص فلا احد
في الدنيا وكذلك في الملك وليس ان روحا يكون معلقا
معوقا في الدهر واقفا حتى يوجد هنا جسد بل اذا وجد
هنا جسد وجد هناك روح والا فلا فالجسد فعلية
الروح وكينونته وصفاته فعليات صفاته وافعاله
فعليات افعاله ولولا هذه الفعليات كان الروح و
صفاته وافعاله بالقوه وكذلك حال جميع المطلقات
اللهم الا القوابل العرضيه فالمقبول موجود وان

بل

لم يكن قابل كوجود الشبح وان لم يكن مرآة ولا تمثل ذلك
حيث يكون القابل شرط صدور المقبول ووجوده ويكون
هو انوجاده فهذه الاجسام الزمانيه قوابل كونيه وانوجادات
للجسم المطلق ولولا هذه الانوجادات لم يكن الايجاد والموجود
لموجود فهذه النهايات شرط كون الجسم جسما وبها يكون
الجسم جسما بالفعل فان وجدت وجد الجسم والا فلا نعم اذا
وجدت وجد الجسم كانت مع قطع النظر عن التعينات الابهاميه
والتعينيه جسما مطلقا ومع النظر اجساما مقيده متشخصه وان

قلت فعلى ذلك الجسم المطلق كل هذه الاجسام اذ هي انواعها

وبها يكون موجودا قلت لو كان الجسم المطلق كل المقيدات

لكان بعض المقيدات بعض الجسم ولكن ان قلت هو بعضها

وهو كلها وهو غيرها واردت من هذا الحمل ما اشرنا اليه

آنفا لا امنعك كما قال الا وانا نحن النذر الاولى وهم

البعض ونذر كل زمان واوان وهم الكل فليس هو كلها

على ان بعضها بعضه وليس هو بعضها على انها تكرره

وليس هو كلها على انه جوهر غير سور الكلية وهو صفته

غيره وليس هو بعضها على انه شئ موصوف بالبعضية

والبعضية غيره وصفته وليس هو غيرها على انه مصور بالغيرية

بل العرش جسم والكرسي جسم وكلاهما جسم والافلاك جسم

وكلها جسم والعناصر جسم وكلها جسم فان كان هذا الحمل

حقا فالجسم عرش والجسم كرسي والجسم كلاهما والجسم افلاك

والجسم كلها والجسم عناصر والجسم كلها والجسم غيرها لان

العرش ليس بكرسي وهما ليسا بافلاك وهي ليست بعناصر

وبعضها ليس بكلها وكلها ليس بعضها آه آه لولا خوف

ان تغلط فتضل لكنت اريك نصوصا لا محيص للمسلم عن الاقرار
بها والاخذ بها ولكني اخاف عليك من غيري ومني ومنك
ومن مكانك والزمان فمن قال ان الجسم كل المتناهيات
ورأى حيث الجسم جسم تكثر المتناهيات وزعم ان فيه ذكر
لها بالكلية بالفعل او بالقوة بالتفصيل او بالاجمال
لم ينفر بما قرت ومن عرف الجسم بعدم ملاحظة
المتناهيات حيث هو بلا ذكر ولا اشارة عرف ما عرف
فحيث كان الجسم جسما بالذات لا جسما بالصفة والمتناهيات

اجسام بالصفة كان كنهه تفريقا بينه وبينها وغيوره
تحديد لها وما يجب فيه يمتنع فيها وما يجوز فيها يمتنع فيه
وكيف لا يمتنع وهي حيث هو وهو ذات والصفة مفهومها
غير مفهوم الذات والذات كيف لا تكون نافذة في الصفة
وهي غير متناهية ولو لم تكن نافذة لكانت صفة ومتناهية
جسما بالصفة فالجسم بالذات لا جسم سواها ابدا ابدا
وان قلت فما اصنع بهذه الكثرات المشهودة التي
لا تنكر ونفي كثرتها خلاف البديهة قلت الكثرة ليست بوحدة

هی بعض الکثرة ولا شک ان الکل غیر الجزء ولست اقول ان
العشرة واحد هو عشر العشرة بل اقول ان العشرة والتسعة
الی الواحد کلها وبعضها احد ولذلک اذا قلت رایت
احدا یحتمل الکل واذا قلت ما رایت احدا ینفی الکل فان
فان قلت رایت جسما یحتمل الکل وان قلت ما رایت جسما ینتفی
الکل والابعاض والکل کلها ینطوی فی الاحد والعشرة
تکرار الواحد لا الاحد بل هی احد بکثرتها والتسعة احد
بنقصانها وکذا الی الواحد بلا تفاوت فی الصدق

والاحد طوی الکثرة والوحدة ولیس بکثرة ولا وحدة
لا اثباتها ولا نفیها بل هو بسیط عن غنیتها وغیریتها ولیس
الاحد بصرف والکثرات شوبه بغیره ولیس الاحد بمتنزل فی
المراتب یلحقه لوازمها ولیس الکثرات من سنخ الاحد و
جنسه ولیس الکثرات من شئون الاحد ولیس الاحد بجنس
الکثرات یلحقه فصول ولیس الاحد بنوع الکثرات یلحقه تشخصات
فان کل ذلک معناه ان غیره شیء ینضم به ویلحقه ولیس هناک
اعیان ثابتة غیر مخلوقة ولا موجودة یفاض علیها وجود ولیس

مناک قوابل اذ سیاء اسباب غیر معروفه افیض علیها انوا
الوجود وخلع عنها لباسه کما زعموا ان المرآة اذا صقلت افیض
علیها شبح الشاخص وقام بها قیام ظهور نعوذ بالله اذ کل
ذلک یستلزم وجود قدماء ثابتة شرکاء لله سبحانه وتعالی
عن ذلک علوا کبیرا فضلت الاوهام وتاهت الاحلام واشرکوا
بالله من حیث لا یعلمون فمن جار عما ذکرت وکررت واوضحت
وثبت وابلغت الحد فی معرفة الاحد جل شانه وتاه تیها
بعیدا انی والاحد وجود بالذات وماسوی الوجود بالذات

امتناع بحت بات فی الدعاء وجوده قبل القبل فی ازل الآزال و
لقاؤه بعد البعد من غیر انتقال ولا زوال وحاصل الفصل ان فی
عالم الاجسام الذی مبدؤه محدب العرش ومنتهاه تخوم الارضین
لیس شیء غیر الجسم وما تری من ان الحمرة مثلا غیر الجسم فانما
ذلک لاجل ان الجسم مرکب من مادة وصورة والمرکب غیر الصورة
وحدها وغیر المادة وحدها واما المرکبات فلیست شیء غیر
الجسم ولا یطلق لفظ الجسم ولا یصدق الا علیها والجوهر القابل
للابعاد نوعی مع قطع النظر عن الخصوصیات فلو نظرت

الی ای فرد من افراد الجسم من حیث جوهریته مع قطع النظر عن
خصوصیته ذاتیه جوهرا قابلا للابعاد عیانا ولیس المراد
بالقابل ما لیس فیه الابعاد بالفعل بل محض تصور الجوهر بالقبول
سواء کان المقبول تعیینا او ابهاما مطلقا او مقیدا فالجوهر
القابل جسم وکل ما تری کذلک جوهر قابل ولا جوهر قابل الا
فلاجل ذلک یطلق اسم الجنس علی جمیع الاجسام والاجسام
مصادیقه وحقایقه والموضوع لها وهی کون المطلق مسمی
وبها یسمی ولولاها لما تسمی ولم یکن له اسم بل لم یکن کما

عرفت واما الجسم المبهم الصالح لان یصور بصور التشخصات
فذلک الجسم العام والمطلق بالمعنی الثانی فی الامکان والنوع
مع ملاحظة النوعیة وذلک لا یعطی ما دونه اسمه بل یعطی جزء
ما دونه اسمه کما بینا ان الخشب المبهم جزء السریر ولا صورة
السریر وانما هو جزء السریر بظهوره وهذا معنی قوله الکلی
ما یکون جزءا للجزئی وذلک یمشی فی الجسم المقید بقید الابهام
ونفی التشخصات فذلک الذی لا یصدق علی الجزئی بل
ذلک ایضا لیس بجزء للجزئی وانما هو جزء الجزئی ظهوره

ما کل السریر م

والمبهم العام لا يتخصص بنفسه كما كررنا وانما نكرر هذه المطالب
لعدم ناطق بها ناصر لها فاستنصر التكرار لعل كل كلمة بصير
لي ناصرا و يعينني على اظهار الحق وكفى بالله نصيرا وهو نعم
المولى ونعم النصير يفعل ما يشاء كيف يشاء **فصل** اعلم ان (بما يشاء ثم)
اول ما تجلى به الاحد الذي لا اسم له ولا حد ولا رسم و
لا وصف ولا عبارة ولا اشارة هو الكينونة المعبرة
عنها بالوجود الحق الذي هو غاية الغايات ونهاية النهايات
وهو غاية معرفة المخلوق بالله سبحانه لا يتجاوزه شيء ابدا

ابدا وجميع ما نقول او قلناه او قاله القائلون او يقولون
لا يتجاوزه ولا يصل اليه ايضا الا اول التجليات و
مبدء الظهورات لله سبحانه قال كنا بكينونته قبل (عليه السلام)
مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين
ازليين وهو الاصل القديم والازلية الاولية وهذا الاصل
هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم فهو قد تجلى بالوجود المبهم المطلق الذي هو نفس الرحماني
الاولي المصنوع منه كل كلمة وكلام وكتاب وهو الامكان

الراح المطلق الصالح لان يصاغ منه كل كائن والماء
الذي منه كل شيء حي على احد المعاني وهو ظهور احد الحق
بالواحدية الصالح لان يصاغ من تكسراته وتكرراته في
ظهوراته الكسور والاعداد وهو الواحد النوعي لا الشخصي
وهو البسط ما يمكن في الامكان وهو المشية المخلوقة
بنفسها المخلوق كل شيء بها ثم تجلى الله سبحانه بها بالاطلاق
المفعولي المشار اليه بقوله سبحانه وكان امر الله مفعولا
وهو الوجود المقيد والماء النازل من سحاب المشية الى

الارض

الارض الجرز اي القوابل وهو المطلق النبي والحقيقة المحمدية وهذا صلى الله عليه وآله
الوجود له من مبدئه الى منتهاه مراتب الثمانية اعليها الفؤاد
وادنيها الجسم وهو مطلق في جميع هذه المراتب اي فؤاده
فؤاد مطلق وعقله عقل مطلق وروحه روح مطلق ونفسه
نفس مطلق وطبعه طبع مطلق ومادته مادة مطلقة ومثاله
مثال مطلق وجسمه جسم مطلق فهو بكله مطلق اي مطلق
مفعولي نبي وهذا المجموع هو الشخص الاول الذي خلقه الله
قبل كل شيء وهو الفاتح الخاتم والاول الاخر ثم كمارى

تفصيل

من تفصل الجسم المطلق الى عرش وكرسي وافلاك وعناصر
قد تفصل جميع تلك المقامات الآخر الا ان تفصل الجسم
اشد تميزا وتفصل سائر المقامات اقل تميزا كل بحسبه حتى
ان تميز تفاصيل العقل الكلي على نهج الكلية لا الشخصية
وتميز تفاصيل الفؤاد الكلي على نهج الحقيقة فلا تفصيل و
لا تميز اذ ما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي
في الربوبية اصيب في العبودية فالتفصيل الاول الكلي
بالبسائط التي غايتها اربعة عشر الثلث عشر كرة والمجموع

الجامع

الجامع وهو غاية تفصيل المطلق في كل مقام فاولها
العرش مثاله فؤاد وهو من تفصيل الفؤاد المطلق وعقل وهو
من تفصيل العقل المطلق وروح وهو من تفصيل روح المطلق
وهكذا الى انه جسم وهو من تفصيل الجسم المطلق فهذه الكرات
المحسوسة لكل واحدة المراتب الثمانية على ما عرفت وخزائن
المطلقة للجسم المطلق مطلقة نسبية لا تعين لها بالكلية وخزينة
خزائن التفاصيل الكلية كلية صالحة للتخصص غير متعينة
بالفعل على طبق ما يجري في هذا العالم وهذه التفاصيل

الكلية حصص للمجموع الكلي وفيه ابهام كلي بالنسبة الى
التفاصيل وصلوح للتحصص التحققي فللمجموع الكلي ايضا
خزائن على ما عرفت كل واحدة منها صالح للتحصص التحققي
بتلك التفاصيل في كل عالم بحسبه فهذه الكليات
الاربعة عشر ظهورات للمطلق وآثار صدرت عنه اذ لم يرد
الحصص على المطلق نفسه لصدق تمام اسمه على تمام
كل حصة حقيقة ومشاهدته في كل واحدة علانية واما الكلي
المجموع فلا يصدق تمامه على تمام كل واحدة من الحصص

بل كل حصة منه مع صورة خاصة وهذا هو الفرق بين الكلي
والمطلق ثم هذه الحصص الثلثة عشرة تتجزى بتجزيات جزئية
ويحصل منها المواليد فيؤخذ لكل مولود حصة حقيقة من كل
كرة وتتركب فيتولد من المجموع المركب مولود فان
كان المولود تاما كاملا يفرز له ايضا حصص من الخزائن الكلية
المبهمة الغيبية فيفرز له حصة من عرش الفؤاد الكلي
فيكون فؤاد قلبه ومن عرش العقل الكلي فيكون عقله
ومن عرش الروح الكلي فيكون روحه وهكذا الى ان يؤخذ

له حصة من العرش الجسماني الكلي فيكون جسم قلبه ثم هكذا
يؤخذ من الكرسي لصدره ومن كل كرة لما يؤخذ له ويفرز
لكل واحدة من خزائنها حصة فيحصل لكل مولود ثلث عشر
حصة من اجسام الكليات ومن غيوبها واحدة وتسعون
حصة والمجموع مائة واربع حصص فاذا تركب حصل له في
كل مرتبة ايضا حالة مجموعية خاصة وهي حصة منتزعة
من الكلي الجامع فيحصل له مائة واثنى عشر مقاما التبة
فاذا كان المولود تاما صدق عليه تلك الاسماء

بالفعل

بالفعل ولما كانت هذه الحصص اسماء المطلقات وظهوراتها
صار جامعا لاسماء المطلقات يصدر عنه افعالها بالكلية
مؤثرا بالفعل جميع تاثيراتها وتعلق به جميع المطلقات
الثمانية فجمع حينئذ مائة وعشرين مقاما فاذا اجتمع فيه هذه
المقامات ظهر عليه حقيقة الوجود المطلق الامري وصار
موجودا بالمشية يقول للشيء كن فيكون على سبيل الاطلاق
فاذا صار في شئون الامر ظهر عليه سر الكينونة وصار
كائنا بها فاذا بلغ هذا المبلغ بفضل الله سبحانه ناشيا

ويحكم به ما يريد ولا كلام ازيد من ذلك في هذا المقام واعلم
ان الظاهر العالي بسيط في كل مقام بحسبه والمظهر الذاتي
ان كان له تخصص تخصيص ظهور العالي فيه فاذا فارق
الاضداد والتخصصات والتعينات وصفا واعتدل صار
صالحا لان يظهر فيه العالي وان كان جزئيا مثل ما يظهر
للكلي المجموع فيصدر عن ذلك المولود وان كان شخصا
ما يصدر عن كل العالم ويظهر عليه العالي بكله اذ لا كل
له فيحكي جميع اسمائه وصفاته ويصدر عنه جميع افعاله

الا ان

الا ان الفرق بينه وبين العالم الكلي ان العالم الكلي
ظاهر بجميع الشئون في آن واحد وهو بجسمه يصدر عنه
جميع الافعال الجسمانية العالمية بالتدرج لانه جزئي ففي
الزمان يظهر منه بالتدرج الزماني وفي الدهر بالتدرج
الدهري وفي السرمد بالتدرج السرمدي لا تدرج فيه ففي
الكينونة وما وراءها لانه في كل مقام على حسبه فهو شخص
في مقامات فيها تفاصيل مميزة وتضمحل شخصيته في
مقامات لا تميزات فيها في طمطام يم الواحدية ولجة تجر الاحدية

فيه خلل م

النسبية او غير النسبية فيكون بها هو الظاهر في التفاصيل
الكلية ايضا والفاعل بها لان الاحد لا يتجزى ولم يصر
الجزئي كليا ولا المقيد مطلقا ولا العبد ربا والاحد احد
حيث ظهر والاحد الظاهر في شيء هو الظاهر في غيره
اذا ظهر فيه والمولود اذا بلغ هذا المبلغ صار اشرف
واعلى من ابويه الذين هما العلويات والسفليات لانهما
لم يعيد لا مثله ولم يتشيا كلا ولم يتبرجا ولم يتحدا ولم يتصفا يتصفا ر
مثله وقد شمله الغاية الخاصة فسبقهما في الاجابة وصار

اقرب

اقرب الى المبدء منهما فخذ كى منه ما لم يحكيا مع كبرهما وكليتهما
ما ادري ما ادري افهم ما اقول ام لا فان تفهم فاحمد الله والا فاسئله
ان يعد لك وقل **شعر** قد يطرب القمري اسماعنا ونحن لا نعرف
الحانه فهذا المولود هو ناموس العصر ومرجع الامر وبه جاء
الدهر واما ساير المواليد الغير التامة فيكون بعض هذه المراتب
فيه بالفعل وبعضها بالقوة على حسب مقامه وحده ونسبه
الان بصدد بيانها **فصل** في مسئلة غامضة دقيقة انيقة
وهو ان الذي يظهر من الاخبار ويساعده صحيح الاعتبار

ان المطلقات علی ما وصفنا و شرحنا هی مقامات التجلی الاعظم الاکرم والظهور الذی اول صادر عن المشیة کما عرفت وله مراتب من الفؤاد الی الجسم کما اوضحت وبعضها شرط بعض وهی من تمام کون الاثر وهذا الوجود المطلق هو الامر المفعولی الذی هو اثر الامر الفعلی وهو بالنسبة الیه کالضرب والدلالة بالنسبة الی ضرب والدلالة بالنسبة الی الکلمة کما هو معلوم وهذا الموجود قد کان قبل ان یکون سماء مبنیة وارض مدحیة بل عرش وکرسی وقبل ان یتحقق وجود شیء من الاشیاء

ثم

ثم خلق من شعاعه البسائط والکلیات من العرش والکرسی والسموات والارضین وهی کلها افعاله وصفاته وانواره وفضائله قائمة به قیام صدور فی کل مرتبة من المراتب الثمانیة فالبسائط الفؤادیة آثار فؤاده وهی کلها افئدة و البسائط العقلیة آثار عقله وهی کلها عقول والبسائط الروحیة آثار روحه وهکذا الی ان البسائط الجسمانیة آثار جسمه وهی کلها اجسام یعطی کل رتبة منه ما دونه اسمه وحده ولکل من انواع هذه البسائط موالید فالموالید العقلیة هی مقام

الاربعة عشر سلام الله عليهم اجمعين اي لم تصر في احد بالفعل
الا في آل محمد عليهم السلام وفيه صلى الله عليه وآله وفي هذا
المقام لغاية الاجمال والكلية يكون المواليد عين الكليات و
لم تبلغ كثرتها ازيد من اربعة عشر ولم يكن روح القدس بكله
مع احد الا معهم عليهم السلام والمواليد الروحية هي مقام
الانبياء وصار فيهم بالفعل والمواليد النفسية هي مقام الانا[سي]
وصارت فيهم بالفعل والمواليد الطبيعية هي مقام الجن وصا[رت]
فيهم بالفعل والمواليد المادية صارت في الملائكة بالفعل

والمثا

والمثالية في الحيوانات والجسمية الفلكية في النباتات والجسدية
العنصرية في الجمادات فكل مولود تكون في هذا العالم و[صفى]
ولطف حتى صار فيه احد هذه المقامات بالفعل صار مسمى
باسمه ذلك المقام كما بينا وشرحنا ولا يظهر فيه مقام ا[على]
حتى تستكمل المقامات الدنيا وحقيقة كل طبقة وتمامه وكله
وهو ما يخصه ويحقه من المقامات الدنيا هو له عرض زول
اذا عاد الى اصله في القوس الصعودي وترك كل عارض
في حده ولا يصعد ولكل منا مقام معلوم كما بدأكم تعودون

فاذا لمحمد وآله مقامان مقام في عرصة الاطلاقات كما عرفت صلى الله عليه وآله

وهو مقام جمعيتهم ومقام في عرصة العقول وهو مقام قطبيتهم

لعالم التقييد فان العقل وسط الكل وهو القلب وهو مقام

تفرقتهم فهم في هذا المقام اول ما خلق وهو قول العسكري عليه

السلام ان روح القدس في جنان الصاقورة ذاق

من حدائقنا الباكورة وما تظافر في الاخبار من

ان اول ما خلق الله العقل والقلم والماء والنور والروح

وغيرها واما الانبياء الذين حقايقهم مواليد بسائط

الروح

الروح الكلي فهم اشعة روح النبي صلى الله عليه وآله الذي

هو روح الكلي لان المقيد شعاع المطلق وفعله واثره وفيهم

مثال من العقل الكلي وهو عقلهم وهو شعاع عقل الكلي وليس لهم

في نفس العقل الكلي نصيب فعقلهم شعاع عقل الكل وحقيقتهم

اي وجودهم وطينتهم شعاع روح الكل واما الانبياء

فحقيقتهم ووجودهم النفوس الناطقة الجزئية التي هي مواليد

بسائط النفس الكلية وابعاضها ولهم مثال من ارواح

الانبياء وحقايقهم اي ارواحهم ولهم مثال من عقول

الانبياء عقولهم وليس لهم حظ في نفس عقول الانبياء
وارواحهم فضلا عن عقل النبي فالعقل الذاتي عقل النبي و
عقل الانبياء وصفي وعقل الاناسي وصف الوصف و
روح الانبياء وصفي بالنسبة الى روح الكل وذاتي
بالنسبة الى ارواح المؤمنين وصفي ثم كذلك الجن حقيقتهم [وارواح المؤمنين]
من جزئيات الطبايع ومواليد البسايط الطبيعة الكلية
ولهم نفس من ظل نفوس المؤمنين وشعاعها وروح من
ظل ارواحهم وعقل من ظل عقولهم وساير القول كما مر

والملائكة

والملائكة حقايقهم من ذوات المواد وابنيتها ولهم طبايع من
ظل طبايع الجن ونفوس وارواح وعقول من ظل ما لهم و
شعاعه والحيوانات حقايقها من جزئيات عالم المثال و
مواليد بسايط مثال الكلي ولها مواد وطبايع ونفوس
وارواح وعقول من ظل ما للملائكة والنباتات حقايقها
من الاجرام الفلكية ولها امثلة ومواد وطبايع ونفوس
وارواح وعقول ظلية شعاعية لما للحيوانات والجمادات
حقايقها من جزئيات البسايط العنصرية ولها فلكية ومثالية

ومادية وطبعية ونفسانية وروحانية وعقلانية ظلية شعاعية
كما في الافلاك والنباتات فكما ان الروح الكلي ليس
شعاعا للعقل الكلي والنفس الكلية ليست شعاعا للروح الكلي
وهكذا ليس كل واحد من جزئيات هذه المراتب من شعاع
جزئيات المراتب العالية فليس بدن زيد في هذه الدنيا
الجمادية شعاع نبات معين فلكي لكن في بدن زيد الجمادي
شعاع من نبات معين فنباتية زيد نبات ظلي شعاعي
وذلك تشريعي كوني اي من شرع الكون وفي التكوين

كل جزئي مقيد شعاع لمطلقه فاذا كان مطلقه شعاع مطلق
اعلى كان هذا الجزئي شعاع شعاع الاعلى واذا كان
تنزل الاعلى كان شعاع تنزل الاعلى فلما كان النفس تنزل
العقل كان افعال النفس شعاع النفس التي هي تنزل العقل وليس
تلك الافعال وليس تلك الافعال شعاع افعال العقل في عالمه
نعم ما في النفس من ظل العقل الجزئي شعاع العقل وما يصدر من
ذلك المثال من الافعال هو شعاع شعاع العقل الجزئي فلا
يشتبهن عليك الامور وهذه الاثرية والمؤثرية التي

ذكرناها هي كونية على ما سمعت وهنا اثرية ومؤثرية تشريعية
وفيها تفترق سلسلة النور عن سلسلة الظلمة ونعنون له تفترق
فصلا **فصل** اعلم ان السلسلة الطولية النورانية والظلمانية
التي قد تداولتها اصحابنا وخصوا بذكرها هي مسئلة غامضة
قد ذكرها مشايخنا اجمالا واخذها اصحابنا عنهم اعلى الله
مقامهم اجمالا وعليها مدار اكثر مسائلنا ومبنى اكثر مسائل
الفضائل ونحن بحول الله وقوته قد وضعنا لها رسالة
خاصة قد فصلنا القول فيها وهي كافية في المقصود الا انا

زيد

زيد ان شاء الله ان نذكر في هذه الرسالة بعض ما شذ عنها وندر
ولعلها لا تعرف الا باستعانة ما نذكرها فاقول على نحو الاختصار
ان للاشياء اربعة وجودات وجودان تكوينيان
ووجودان تشريعيان فالوجود التكويني الاول موصوف
كينونة الشيء من حيث انها كمال الازل جل شانه وظهوره
ونوره وهي المشار اليها بقوله لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها
صوت الا صوتك والمشار اليها في قوله عليه السلام
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك الدعاء وفي قوله

عليه السلام ما رايت شيئاً الا و رايت الله قبله ففي
هذا اللحاظ كينونة الله الظاهرة وليس فيها تعدد و
اختلاف اذ ما لم يلحظ الشيء بكشوف السبحات وهتوك الاستار
لم يكن ظهوره سبحانه وصفته ونوره وسناءه وبهاءه
فاذا كشفت الاستار وازيلت الاغيار لم يبق فيها تعدد
واختلاف بل ينجذب جميع الكثرات بالاحدية المطلقة
فلم يبق الا نور احدي وجود دائم ازلي واما التشريعي
الاول فهو وجود الشيء وكينونته اذا قيس بغيره كوجود

المفعول عند الفاعل والمعلول عند العلة والمسبب عند
السبب والمدلول عند الدليل والداني عند العالي
والشهادة عند الغيب فهذا الوجود وجود وصفي غير الوجود
الاول اذ هو الذاتي وهذا الوجود وصف قد طرء على الوجود
الكوني من عكس الغير وان كان هذا الوصف ايضا موجوداً بالكينونة
الاولى مثلا لنور الشمس كينونة من حيث انه ظهور الله سبحانه
ونوره وهو في هذا اللحاظ لا فرق بينه وبين الشمس وكلاهما
منحلان فانيان في بحر الاحدية لا ترتب بينهما وله وجود

بالنسبة الى الشمس وصدوره منها فهو بهذا اللحاظ اثر
للشمس تابع لها لا باللحاظ الاول فاللحاظ الاول كينونة
ثابتة ازلية واللحاظ الثاني وصف عارض عليها او صف
بها فالكينونة الاولى ممكنة وامكانها في اللحاظ الثاني وحادثة
حدوثها في اللحاظ الثاني من دون الاول افهم ذلك
فانه مشكل كما انا نقول ان اللوح المحفوظ له ثلثة اوراق
فالورق الاول مستحيل المحو لانه علم الله مع انه ممكن لكن
امكانه في الورق الثاني ووقوع المحو في الورق الثالث

فاذا امكن في الثاني ومحي في الثالث كان الامكان والمحو
معا في الاول مثال ذلك على وجه اوضح الماء المطلق والبحر
والجمد فان الماء المطلق لا يجري عليه الكسر والجبر ولكن
يمكن وامكانه في البحر ووقوعه الكسر والجبر في الجمد ليس
الوقوع في البحر ولا الامكان في الماء اذ هو المتعالي عنهما
مع ان الامكان والوقوع في الماء والبحر ظهور منه كالجمد
وان كان بواسطة البحر وكالاثنان والواحد فانه لا فرق
بينهما في الاحدية اذا لوحظا بلحاظ الاحدية فان كليهما احد

ولكن الاثنين ضعف الواحد والواحد نصفه والضعفية
والنصفية من الاحد وضعفية الاثنين ونصفية الواحد
وصف لكينونتها في الاولية التي بذلك اللحاظ تقول
لهما احد ولذلك امثال كثيرة بل كلما في العالم مثاله
فالوجود النسبي للاشياء وجود شرعي وهو وجود وصفي.
يكون الحادث حادثا والمعلول معلولا والمفعول مفعولا
فالفاعل هو محدث وصف المفعولية في المفعول وذلك
الوصف هو الكون المقيد العارض على الواحد الراجح

بل الوجود

بل الوجود الراجح هو الوصف العارض بنفسه على تلك الكينونة
ايضا الا ترى ان الفاخور هو محدث وصف الكوزية والفخارية
على الطين وكذلك كل صانع هو محدث وصف المصنوعية
في مصنوعه وتلك المصنوعية هو اثره فالمصنوع
لا من شيء هو الكينونة الاولية التي هي الازلية الاولية
لكن امكانه في الرجحان وحدوثه في الجائز ولما كان من
كمالهما وتمامهما قيل انها مخلوقة لا من شيء وهي من حيث
انها لا من شيء كينونة الكائن لا من شيء المشار اليه بقوله

لا من شیء کان ولا من شیء کون ما قد کان فافهم ذلک فان
فهمه عسر کما ان الاحد نصف وثلث وربع اذ یسمی الاحد نصفی
کل نصف وثلث وربع ولکن نصفیته فی نسبة الواحد و
الاثنین وثلثیته فی نسبة الواحد والثلثة وربعیته فی
نسبة الواحد والاربعة فالکینونة الاولی مخلوقة بنفسها
فی نسبة الوجود الراجح الی نفسه ومخلوقة بالغیر فی نسبة
الوجود المقید مع الوجود الراجح والکل تلک الکینونة لا غیر
لا نور الا نورها ولا ظهور الا ظهورها قد عمت الطرفین والنسبة

بینهما بالجملة هذا الوجود النسبی الوصفی بالنسبة الی الحقیقة
هو الوجود التشریعی وهو الشرع فی الوجود وفیه امر ونهی و
بمشیتک دون قولک مؤتمرة وبارادتک دون نهیک
منزجرة واما الوجود التکوینی الثانوی فهو الوجودات المقیدة
من حیث انها هی شیء کان ثابت کوجود زید من حیث
انه زید وعمرو من حیث انه عمرو وهکذا فهی من الحیث ایضا
واحد وحدة نوعیة لا حقیقیة والیه الاشارة بقوله سبحانه
کان الناس امة واحدة فانهم بهذا اللحاظ خلق مثلث

الكيان مربع الكيفية وان كانوا مختلفين في الشخصية فهم

في هذا الوجود متعينون كونا ولكن غير متميزين شخصا لاتمييز

شرعا ليس فيهم حسن ولا قبح ولا سعيد ولا شقي ولا مؤمن و قبيح

لا كافر ولا ممدوح ولا مذموم ولا عالم ولا جاهل ولا تابع

ولا متبوع ولا رب ولا عبد ولا غير ذلك من الصفات

الحادثة بميزان الشرع المميز بين الاكوان وكذلك خلقوا

في عالم الذر اولا وجعل فيهم ما اذا سالهم اجابوا وهو

الشعور والقدرة والقوة والاختيار والآلات

والصحه

والصحة وامثال ذلك فكان زيد زيد بمادته وصورته

المميزة اياه عن عمرو وعمرو عمرو بمادته وصورته

المميزة اياه عن زيد وبهذا ثم كلفوا الحصول الوجود الثاني

فيهم وهذا الوجود الاول بالنسبة الى الوجود الثاني هنا

كالوجود الاول بالنسبة الى الوجود الثاني هناك فالوجود

الاول هنا امكان للوجودات الثانية ووقوعه الوجود

الثاني الذي هو بمنزلة الكون للوجود الاول الذي هو الامكان

فزيد في الوجود زيد يمكن ان يكون شقيا وان يكون سعيدا

ووقوعهما بعد وجود الشرع وحصول الميزان فاما شقي بعد واما
سعيد فيتميز بالتميز الشرعي فالوجود الشرعي في هذه المرتبة ايضا
وجود وصفي عارضي على الوجود الكوني والوجود الكوني ذاتي
بالنسبة اليه فاذا تحقق الوجودات الكونية قامت السفراء
ودعوا العباد الى الله سبحانه كما دعت الفواعل في العالم
الاول مفاعيلها وامروهم ونهوهم بالاوامر الكونية فامروا
العباد بمحاب الله ونهوهم عن مكاره الله وصدرت عنهم
انوار حواملها الاوامر والنواهي فمن قبل تلك الانوار استنار

ومن

ومن لم يقبل استظلم فصار النور الصادر مادة والقبول و
عدمه صورة ومنها حصل وجود وصفي عرض على ذلك
الكائن وهذا الوجود الوصفي مشخص وصف المؤمن والكافر
والسعيد والشقي والحسن والقبيح وغير ذلك يلبسه زيد وعمرو
وبكر وغيرهم فيتصف به ويسمى وفي هذه العرصة الثواب و
العقاب والجنة والنار وعليون والسجين وغير ذلك من
الاضداد وما لم تفرق بين هذه الموجودات لم تفز بتحقيق
هذه المطالب وقد فصلناها في رسالة موضوعة في هذه المسئلة

فان شئت فاطلبها وان عرفت ان المؤمن والكافر والنور
والظلمة والسعيد والشقي في الوجود التشريعي الثانوي لا غير
قد عرفت ان السلسلة الطولية النورية والسلسلة الطولية
الظلمانية في هذه المرتبة كما حققناه في تلك الرسالة الا ترى
انك تقول مؤمنوا الانس من شعاع الانبياء وكفارهم
من ظلال الاشقياء وسحرة آل فرعون اصبحوا كفارا وامسوا
مؤمنين وشعاع شيء لا يجوز ان ينعزل عنه ويصير شعاع غيره
فهم كانوا صباحا من ظل فرعون ومساء من ظل موسى عليه

السلام

السلام ولم يكونوا من ظل فرعون الا لاجل كفرهم ولا من شعاع
موسى الا لاجل ايمانهم فالمؤمن له وجود ومائية وجوده من
شعاع الداعي الى الحق ومائيته قبوله للحق وشعاع دعوة
موسى عليه السلام كان منتشرا ومنه وجود من آمن به ولما
توجهوا اليه وقبلوا استناروا بنوره فالنور المنصبغ في
بطونهم هو المؤمن الخاص وهو من شعاع موسى عليه السلام
على حسب قابلية القابل ومنها ضعف التشيع وقوته وكمال
الايمان وضعفه ومن لم يقبل فقد ادبر واكبر عليه وقبل

ضده وخلافه مما كان ينبث من فرعون لعنه الله من الانكار
على موسى فانطبع في مرآة قابلية انكاره فصار منكرا
وكفره فصار كافرا على حسب قابليته فالكافر هو ظل
فرعون على حسب قابلية القابل فلاجل ذلك تقول
مومنوا الانس من اشعة الانبيا وكفارهم من اشعة
رؤسا المنافقين ولا تقول زيد من شعاع الانبياء
ان الخشب من حيث انه خشب ليس فيه سعادة ولا شقاوة
ولكن اذا البس صورة الضريح احالت الصورة المادة

فصارت

فصارت المادة ايضا نورانية وان كان
نورانيتها في بطن الصورة واذا البس صورة الصنم
صار ظلمانية وان كانت ظلمانيته في بطن صورة
الصنم وكذلك زيد الكوسني لما كان
امكان المومن والكافر لما آمن كون بكون الايمان
فاحال ايمانه مادته اي امكانه فجعله نورانيا
ونورانيته في بطن صورة الايمان فاذا آمن
صعد الى السماوات العلى ودخل الجنة الماوى

زبدیته واذا کفر نزل الی الارضین السفلی

ودخل جهنم زبدیته ومادته وصورته فهم

ما اقول لک فانه دقیق واما اکوان

الاناسی فانه دقیق واما اکوان الاناسی

فقد علمت ان ظواهرهم کلها من ماء وطین واحد

نوعا ولیس فیها نور وظلمة وحکم البعض

حکم الکل واما بواطنهم فقد مر فی الفصل السابق

انهم من موالید بسائط الانفس جمیعهم و

والموالید من شعاع النفس الکلیة الالهیة جمیعهم سواء کفروا او امنوا

هذا خلق الله فارونی ماذا خلق الذین من دونه فکلهم من شعاع

النفس الکلیة الالهیة وتمامها وکمالها والنفس الکلیة غصن

من اغصان المشیة قد تعلق بخلق الاناسی کما ان الروح الکلی

غصن من اغصانها قد تعلق بخلق الانبیاء والعقل الکلی

غصن من اغصانه قد تعلق بخلق المعصومین علیهم السلام. بالجملة

هو الذی خلقکم فمنکم کافر ومنکم مؤمن افهم ذلک واتقنه

فلما خلق الله بالنفس الکلیة بسایط عالمها سمواتها وارضها

وخلق من قصباتها مواليدها واحضرهم في عرصاتها وهي
عرصة عالم الذر كلفهم بواسطة دعاة الخلق فمن آمن صعد
الى سموات ملك العالم وفتحت لهم ابوابها وصاروا
من نور مدخلهم نور ومخرجهم نور ومن كفر هبط الى الارضين ولا تفتح
لهم ابواب السماء وفتحت لهم ابواب الارضين ودخلوها
فصاروا من ظلمة ومدخلهم من ظلمة ومخرجهم من ظلمة فتفرقوا
الى عليين وسجين ونور وظلمة فصار المؤمنون شعاع دعاة الحق
بالحق والكافرون ظل دعاة الباطل بالحق فتبين وظهر لمن نظر

وابصر

وابصر ان هاتين السلسلتين في الوجود الشرعي ولو كان
اصل الاكوان من اشعة المنافقين لامتنع عليهم الايمان
وكانت دعوتهم الى الحق لغوا ولا عتب عليهم اذ لم يؤمنوا
وفي ذلك تكذيب الكتاب والسنة والانبياء البتة ففي
الكون خلق الله الحجج اولا من شعاعهم الانبياء ومن شعاعهم الاناسي
ومن شعاعهم الجن ومن شعاعهم الحيوانات ومن شعاعها النباتات
ومن شعاعها الجمادات ولا خبث ولا طيب وفي الشرع كل مؤمن
دان شعاع كل مؤمن عال كما بينا وشرحنا فخذه اصلا

من اصول هذا العلم وفرّع عليه الفروع ان شاء الله **فصل**

اعلم ان من الاصول التي يفتح منها ابواب من العلم ان

محمدا وآل محمد عليهم السلام اول ما خلق الله حقيقة ثم جميع الخلق

من شعاع انوارهم ومن اتقن ذلك فيفتح عليه ابواب من علم

الفضائل اعلم انه بعد ما ثبت نبوة نبينا صلى الله عليه

وآله وامامة الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين

وصدق كون الكتاب من عند الله سبحانه يلزم المكلف

الاقرار بانهم اول ما خلق الله تعالى واما الكتاب فيشهد

بذا

بذلك حيث يقول قل اني امرت ان اكون اول من

اسلم وكلمة من يفيد العموم في هذا الموضع بالبداهة

ولا تخصص فهو اول جميع من اسلم ويقول الله وله اسلم من

في السموات والارض فهو اول من اسلم من اهل السموات

من الملائكة واهل الارض من الانس والجن والحيوان والنبات

والجماد بل يقول الله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده

ويقول كل قد علم صلوته وتسبيحه فكل شيء داين بدين ويقول

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ان الدين

عند الله الاسلام فكل شيء مسلم وهو اول من اسلم
فهو اول كل شيء وكذا يقول ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين فاذا كان هو اول العابدين اذا كان وولد
لن يكون فهو لله سبحانه اول العابدين بطريق اولى
وبالبداهة فبنص الكتاب هو اول العابدين وكل شيء عابد
لله اول المسلمين وكل شيء اسلم لله فهو اول ما خلق الله
على سبيل العموم والاطلاق ويدل على ذلك مفهوم آية
بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض

ولا خلق

ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا فهم عليهم السلام
قد شهدوا خلق السموات والارض وخلق انفس الخلائق
وما لم يكونوا سابقين عليهما وعليهم لم يكونوا شاهدين
عليهما وعليهم وايجادهم وخلقهم وكذلك اتخذهم
اعضادا لخلقه وصنعه وافاضاته وآلاته مقدمة
على المصنوع ومن طريق السنة قد تظافرت الاخبار
بانهم اول ما خلق الله واول ما خلق نور النبي وعقله
وروحه وهم السابقون والكتب بها مشحونة بل يمكن ان

يقال انها متواترة معنى لا نحتاج الى سردها وكذا الزيارات
والادعية بها مشحونة فهم اول ما خلق الله والاخبار في
ذلك موافقة للكتاب ولا نكير عليها فهي مجمع عليها لا محيص
للرد عليها بوجه فتبين وظهر بالقواعد الاسلامية انهم
اول ما خلق الله وبنص الكتاب ثم ذرية بعضها من بعض
وثم نفس النبي والولد جزء الوالد فهم مشاركون في السبق
وكذلك سائر الموجودات من شعاعهم لقوله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله

باذنه وسراجا منيرا فهو السراج المنير على الاطلاق والاخبار
متظافرة بان الخلق من شعاعهم لا اختلاف لها في نوع هذا
المعنى ويطابق تفصيلها اجمال الكتاب ويشرحه وانت لو
القفت بسبقهم على الخلق وكون الخلق من شعاعهم لكشف عليك
فهم مسائل عديدة من فضائلهم لان اغلبها راجع الى
هذين الاصلين ونذكر بعض الاخبار تيمنا وتبركا في
العوالم نقلا عن المشارق بسنده عن ابي جعفر عليه السلام
ان الله لم يزل فردا متفردا في وحدانيته ثم خلق محمدا و

عليا وفاطمة فمكثوا الف الف دهر ثم خلق الاشياء و
اشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم منه ما شاء
وفوض امر الاشياء اليهم فهم قائمون مقامه يحللون ما شاؤا
ويحرمون ما شاؤا ولا يفعلون الا ما شاء الله فهذه الديانة
التي من تقدمها غرق ومن تأخر عنها محق خذها يا محمد فانها
من مخزون العلم ومكنونه ومن اكمال الدين عن الصادق
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر
نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا

ثم ساق الحديث الى غير ذلك من الاخبار المتكثرة جدا
وقد اوردها الاصحاب في كتبهم واما الدليل العقلي
على ذلك فهو مما يطول به البيان ونستوفيه ان شاء الله
في الفطرة السليمة كتابنا الكبير   تمت الرسالة
الشريفة الموسومة بالفصول في يوم الاحد من عشر الاول
من شهر شعبان المعظم سنه وانا العبد المذنب علي محمد اللواساني
غفر الله ذنوبه وستر عيوبه

بغ

۸۰ ورق